الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

الثلاثاء 06 ذو الحجة 1422 هـ 19 فبراير 2002 العدد 8484

طرح الأمير عبد الله (1 - 2)

عبد الرحمن الراشد

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

كنت انوي ان اعنون هذه المقالة بخطة الامير عبد الله لولا ان صاحب الشأن نفسه لم يسمها خطة بل ذكر انها كلمته التي كان يعتزم إلقاءها في قمة بيروت، لولا افعال اريل شارون، رئيس الوزراء الاسرائيلي البشعة، ضد الفلسطينيين. والحقيقة كما ذكر لي احد الاصدقاء، الذي اتصل به هنري سيجمان، قائلا: هل صحيح ما قرأت؟ انها قنبلة سياسية، وهي بالفعل قنبلة سياسية فاجأت الكثيرين وفي ظني ستكون محور العمل السياسي العربي المقبل وستدور حولها النقاشات الساخنة وربما، اقول ربما، تغير التاريخ العربي الحديث.

ونظرا لما حملته تلك المناقشة الصحافية بين الامير والكاتب توماس فريدمان من جوانب مهمة فانني سأحاول ان اضع النقاش مجدولا في نقاط من باب التسلسل وعرض كل فكرة لوحدها ايضا. فهي تحمل التوقيت والمعنى والتكتيك والثمن والمخاطرة والامل العربي الكبير.

في الحديث كان الامير دقيقا في كلامه، ومع انه نفى انه سيلقي كلمته هذه في المؤتمر بسبب اعمال شارون، الا انه ايضا لم يقل انه رماها في سلة المهملات او مزقها، بل قال: هي محفوظة في درج مكتبي، اي انها قائمة ومشروطة وربما يقوم بتفعيلها متى ما غيرت الحكومة الاسرائيلية من سياستها. اي ان لهذا الطرح شروطا وثمنا على الاسرائيليين ان يدفعوه مقدما.

في الحديث توجه الامير بشكل صريح الى الرأي العام الاسرائيلي الذي يعيش الان حالة تشويش. فمن جانب يصر شارون على ان حبس عرفات وهدم البيوت وقصف المدن قادر على تحقيق الامن. ومن جانب آخر تستمر العمليات الفدائية بصفة شبه يومية. ان قول الامير ان سلاما كاملا امر ممكن بشرط ان تقف مثل هذه الممارسات اولا، وبشرط لاحق ان تنسحب اسرائيل من كامل الاراضي العربية المحتلة يجعل دعوى اسرائيل باستخدام القوة فاشلة، ويعطي الفلسطينيين فرصة حقيقية بترجمة اعمالهم الى مشروع سياسي، والا ما الفائدة من كل هذه الاعمال ان لم يكن لها مشروع سياسي؟

في الحديث استند الامير على كلمة «كامل»، لانها تعني كل شيء، فهي المفتاح مثلما كانت العقبة الاساسية في مفاوضات السلام الماضية. اذا اراد الاسرائيليون السلام عليهم ان يعطوه كاملا لا مجزءا. عليهم ان يردوا كل الضفة وكل القدس المحتلة وكل الجولان ودولة فلسطينية كاملة. مع ان ما قاله ولي العهد السعودي اثار اللغط المطلوب الا انه لم يخرج عن ما يردده العرب صباح مساء، مطالبين بتطبيق القرار 242 الصادر عن مجلس الأمن. ولأن معظم السياسيين العرب لم يتعودوا الوضوح فان احدا لم يقل ما يعني تطبيق القرار وواجباته، وهو الذي قاله الامير عبد الله.

مشاركة >> <
Tweet

بريد طباعة